الفصل الأول

المدخل إلى الدراسة

مقدمة:

تمثل الرياضة أحد أهم الأنشطة المؤثرة في حياة معظم المجتمعات المعاصرة؛ ففضلاً عن أهميتها الترويحية، ودورها في تحسين اللياقة البدنية، وحفظ الصحة؛ فقد أصبحت أيضاً عنصراً له تأثيره البالغ في المجالات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، الأمر الذي زاد انتشارها وجعلها موضع اهتمام عالمي، وقد أدى هذا الاهتمام وسعة الانتشار إلى أن أصبحت الرياضة منظومة متكاملة تتضمن العديد من الجوانب التي تدعم انطلاق الرياضة وتطورها وتحقيق أهدافها.

ويُعد الإعلام الرياضي، خاصة التلفزيوني، من أهم الجوانب التي تسهم في زيادة انتشار الرياضة وممارستها وتوعية الأجيال وتثقيفهم رياضياً، وفي هذا الصدد يشير علي (٢٠١٣، ١٧٧) إلى أن التلفزيون بوصفه وسيلة إعلام رياضية يمثل المرآة العاكسة للحياة الرياضية، وله أهمية كبيرة ومؤثرة يؤديها من خلال البرامج الرياضية في نشر الوعي الرياضي، ففضلاً عن المزايا المتعددة للتلفزيون؛ فقد أصبح من أكثر وسائل الإعلام انتشاراً وأسهلها وأقواها تأثيراً، وذلك لأنه يستحوذ على اهتمام كبير من جانب الجماهير أكثر من الوسائل الأخرى. والتلفزيون لديه من هذه القوة المؤثرة؛ فهو يحقق أهداف التربية الرياضية التي تتلخص في التنشئة الاجتماعية والترفيه والتوجيه والتعليم للفرد في جميع مراحله العمرية، وتشكيل الفرد الصالح للمجتمع من جميع النواحي، وهذه هي الرسالة التي يجب أن تعمل من أجلها وسائل الإعلام الرياضي بصفة عامة، والتلفزيون بصفة خاصة.

وأشار درباس (٢٠١٥، ٢) إلى أن سعة انتشار الإعلام الرياضي المتلفز أدى إلى سعي العديد من الدول إلى تخصيص وإنشاء قنوات محلية وفضائيات رياضية تهتم بمختلف أنواع الرياضات المحلية والعالمية، وذلك لأن الإعلام الرياضي المتلفز يتفوق على باقي وسائل الإعلام لما يتميز به من خصائص؛ فهو ينقل الأحداث الرياضية المختلفة حول العالم بطريقة مباشرة أو مسجلة بالصوت والصورة في قالب فني فريد، كما يقدم الصورة الرياضية بنمط يجعل المشاهد يشعر بأنه على اتصال مباشر معها.

وتهتم كثير من القنوات التلفزيونية – حتى القنوات غير الرياضية- بتقديم برامج رياضية بوصفها عوامل جذب من أجل تنويع جماهيرها وزيادة عدد متابعيها؛ فالبرامج الرياضية تُعد نافذة مهمة لكثير من الجماهير على عالم الرياضة ومدخل رئيس لمتابعة الأحداث الرياضية والتثقيف الرياضي، وفي هذا الصدد يرى سعيد (٢٠١٥، ٣٦) أن البرامج الرياضية تمثل عين الجماهير الرياضية؛ فهذه البرامج تكون مخططة ومتخصصة، وتتمتع بالشمولية والعمق والجدية في طرح الأحداث الرياضية، وتقديمها في سياقها العام مع التحليل والتفسير والتقويم والتنبؤ بالنتائج والآثار، فهي لا تقدم الأحداث مجردة، بل تدعمها برأي الخبراء والمحللين والمختصين، كذلك المشاهدين والرياضيين، وذلك بهدف تعميق المعرفة الرياضية بما يستثير المشاهد، ويزيد الإقبال على متابعتها.

ولا شك أنه كلما التزمت هذه البرامج بالمهنية، وانطلقت من منهجية وأهداف محددة وفق خطة وتنظيم واضحين، وكوادر بشرية متخصصة ومدربة، وإمكانات مادية وقدرات فنية مناسبة؛ كانت أكثر قدرة على تحقيق أهدافها، ووصولاً إلى عقل المشاهد ووجدانه، وبالتالي يمكنها التأثير فيه وتوجيهه بطريقة إيجابية تحقق أهداف الرياضة والمجتمع معاً.

من هنا تتضح أهمية تطوير البرامج الرياضية، وضرورة توفير الإمكانات اللازمة لها، وتحسين أداء القائمين عليها، وتطوير مهاراتهم، وهذا يتطلب التعرف على مدى توفر متطلبات تطويرها من وجهة نظر العاملين فيها، وهو ما تنطلق منه هذه الدراسة، في محاولة لتقديم تصور مقترح لتطوير البرامج الرياضية التلفزيونية بالقنوات السعودية من وجهة نظر العاملين في البرامج الرياضية بالقنوات السعودية.

مشكلة الدراسة:

تُعد البرامج الرياضية التلفزيونية من الأدوات التثقيفية المهمة لكثير من الجماهير الرياضية، أضف لذلك تأثيرها الكبير في تشكيل المعرفة والآراء والأفكار والتوجهات الرياضية لدى الجماهير، نتيجة شعبيتها العريضة، وما تتمتع به من عناصر جذب وتشويق، وخصائص تفاعلية تجعلها تحظى بحجم متابعة وإقبال واسعين.

وعلى الرغم من هذه الأهمية والخصائص التي تتمتع بها البرامج الرياضية التلفزيونية؛ إلا أن الواقع يشير إلى قصور في تحقيق أهدافها والقيام بأدوارها، وأن واقعها لا يصل إلى المستوى المأمول منها؛ حيث أشارت دراسة طبيشات (٢٠١٧) إلى أن متابعة البرامج الرياضية تعطي المشاهد مؤشراً على أن هناك فروق كبيرة في تناول الإعلاميين الرياضيين الموضوعات نفسها؛ فمنهم من يخرج عن أطر القيم الإعلامية والاجتماعية في تحليله وتفسيره للأحداث، وبعضهم يستثير العدوانية والتعصب في نفوس المشاهدين، وآخرون يحللون بناءً على اتجاهاتهم وانتماءاتهم الرياضية، وكثيراً ما تكون المعلومات المستمدة من البرامج ووسائل الإعلام الرياضي متناقضة، حتى أنها قد تتناقض في القناة الواحدة من برنامج لآخر.

وأكد إبراهيم (٢٠١٣، ٢) أن الوضع في بعض القنوات الرياضية أصبح نموذجاً فجاً بسبب التركيز على الربح، وتحقيق أعلى معدلات مشاهدة دون الاهتمام بالمضمون الجيد، بل والتركيز أحياناً على عوامل الإثارة من خلال افتعال الأزمات، وإتاحة الفرصة للملاسنات، والاتهامات المتبادلة، بهدف جذب المشاهدين والمعلنين، مع اعتماد هذه القنوات والبرامج الرياضية على فرق عمل ومقدمي برامج غير مؤهلين للعمل الإعلامي، رغم أن بعضهم من مشاهير الرياضة، لكن ينقصهم الموهبة والتدريب على العمل الإعلامي، والانضباط بالقيم والمواثيق الإعلامية والموضوعية.

وأشار الملا (٢٠١٨، ٢٤) إلى أنه على الرغم من وجود ما يزيد على مئة قناة تلفزيونية رياضية عربية تبث على مدار الساعة؛ إلا أن معظمها فضائيات لم تخرج من حاجة المجتمع العربية وثقافته، وهي بحاجة إلى قدرات إنتاجية ضخمة تعتمد على متطلبات المنظومة الرياضية الحديثة، وتسهم في صناعة الوعي، وتعزيز المعرفة وفقاً لضوابط أخلاقية ورياضية.

وفضلاً عن الضعف في الأداء أو عدم الموضوعية؛ فقد أظهرت دراسات العجمي (٢٠٠٥) والمهندي (٢٠٠٥) وعبدالعاطي (٢٠٠٩) وعلي (٢٠١٣) ومحمد وعلي (٢٠١٣) والسيد وعثمان (٢٠١٨) أن البرامج الرياضية في التلفزيون والقنوات الفضائية تعاني من العديد من المعوقات والمشكلات الإدارية، والفنية، والمادية، إضافة إلى المعوقات المرتبطة بالكوادر الإعلامية وتنميتها مهنياً،

وســـوء التخطيط، وعدم كفاية الوقت المخصـــص لها، وأحياناً عدم الموضـــوعية في تحليل الأحداث الرياضية وتفسير نتائجها.

ومن خلال خبرة الباحث وعمله الإعلامي في البرامج الرياضـــية التلفزيونية في العديد من القنوات التلفزيونيةبالمملكة العربية الســـعودية؛ فقد لاحظـأنا هناك مشـــكلات ومعوقات في أداء البرامج الرياضـية، تطال العديد من الجوانب التخطيطية والمادية والبشـرية، وأن الضـرورة تقتضـي العمل على تطوير هذه الجوانب؛ لتكون نقطة مضـيئة في تطوير الإعلام الرياضـي السـعودي، وأداة لتنمية المجتمع وتنشـئة الأجيال وتوعيتهم بطريقة راقية تتواءم مع قيم المجتمع وتوجهاته، وبما يحقق أهداف الرياضـة التنموية الشـاملة. في ضـوء ذلك تتحدد مشـكلة الدرلسـة الحالية في وضـع تصـور مقترح لتطوير البرامج الرياضية التلفزيونية بالقنوات السعودية.

هدف الدراسة:

تهدف الدراسـة إلى وضـع تصـور مقترح لتطوير البرامج الرياضـية التلفزيونية بالقنوات السـعودية، وذلك من خلال الأهداف الفرعية الآتية:

١. التعرف على درجة توفر المتطلبات التخطيطية اللازمة لتطوير البرامج الرياضـــية التلفزيونية في القنوات السعودية من وجهة نظر العاملين في البرامج الرياضية.
٢. التعرف على درجة توفر المتطلبات البشرية اللازمة لتطوير البرامج الرياضية التلفزيونية في القنوات السعودية من وجهة نظر العاملين في البرامج الرياضية.
٣. التعرف على درجة توفر المتطلبات المادية والتقنية اللازمة لتطوير البرامج الرياضـــية التلفزيونية في القنوات السعودية من وجهة نظر العاملين في البرامج الرياضية.
٤. الكشـــف عما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصـــائية عند مســـتوى الدلالة (٠.٠٥) بين متوســـطات اســـتجابات أفراد عينة الدراســـة حول المتطلبات اللازمة لتطوير البرامج الرياضـــية التلفزيونية تعزى لمتغيرات: طبيعة العمل، المؤهل العلمي،للدورات للتدريبية، وعدد ســـنوات الخبرة.

تساؤلات الدراسة:

حاولت الدراسة الإجابة عن التساؤلات الآتية:

١. ما درجة توفر المتطلبات التخطيطية اللازمة لتطوير البرامج الرياضية التلفزيونية في القنوات السعودية؟

٢. ما درجة توفر المتطلبات البشرية اللازمة لتطوير البرامج الرياضية التلفزيونية في القنوات السعودية؟

٣. ما درجة توفر المتطلبات المادية والتقنية اللازمة لتطوير البرامج الرياضية التلفزيونية في القنوات السعودية؟

٤. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) بين استجابات العاملين في البرامج الرياضية التلفزيونية حول توفر المتطلبات المحددة بالدراسة تعزى لمتغيرات: طبيعة العمل، المؤهل العلمي، الدورات التدريبية، وعدد سنوات الخبرة؟

٥. ما التصور المقترح لتطوير البرامج الرياضية بالقنوات التلفزيونية السعودية؟

أهمية الدراسة:

تتضح أهمية الدراسة فيما يأتي:

١. الأهمية العلمية: تكتسب الدراسة أهميتها العلمية من خلال العديد من النقاط، يأتي في مقدمتها الدور الفعال والمؤثر للإعلام في تطوير الرياضة، خاصة الإعلام المرئي الذي يُعد أكثر وسائل الإعلام جذباً وتشويقاً للجماهير الرياضية، كما أنه يؤدي دوراً مهماً وحيوياً في تنمية الوعي الرياضي لدى الجماهير، وصناعة الرأي العام الرياضي في المملكة؛ الأمر الذي يجعل من الأهمية بمكان وضع تصور لتطويرها في ضوء المستجدات والتطورات والتغيرات التي يعايشها المجال الرياضي، بما يربط الدراسات العلمية بالواقع الرياضي وتطويره، ويثري مكتبة الإدارة الرياضية من خلال دراسة يحتاجها الواقع، وتربط المجال الرياضي بالعوامل المؤثرة فيه.

٢. الأهمية التطبيقية: يؤمل أن تسهم نتائج الدراسة في تحديد متطلبات تطوير البرامج الرياضية، بما ينعكس إيجاباً على مستقبلها وقدرتها على النفاذ للجماهير الرياضية؛ وبذلك فإن هذه النتائج،

إضافة إلى التصور المقترح، قد يفيدان القائمين على إدارة البرامج الرياضية، ومخططيها، ومالكي القنوات الرياضية والقنوات الخاصة، والكوادر الإعلامية العاملة في البرامج الرياضية، في معرفة متطلبات تطوير البرامج الرياضية ووضع الخطط اللازمة لها بما يتفق ومرئيات العاملين فيها.

حدود الدراسة:

اقتصر تطبيق الدراسة على الحدود الآتية:

١. الحد الموضوعي: وضع تصور مقترح لتطوير البرامج الرياضية التلفزيونية في القنوات السعودية الحكومية والخاصة.

٢. الحد المكاني: طبقت الدرلسة على القنوات التلفزيونية السعودية الحكومية (الإخبارية، والرياضية السعودية Ksa sports، sbc) والخاصة (روتانا، العربية، mbc، قناة ٢٤، قناة ٢٢، دوري بلس).

٣. الحد الزماني: طُبقت للدراسة الميدانية خلال الفصل للدراسي الثاني من العام للدراسي ١٤٣٩/١٤٤٠.

مصطلحات الدراسة.

١. البرامج الرياضية التلفزيونية:

عرف الحسن (٢٠١٣، ٤٥) البرامج الرياضية التلفزيونية بأنها "البرامج التي تقوم على أسس ريلض ية من نشرات أخبار ولقاءات ومتابعة آخر الأخبار والمستجدات الريلض ية والنقل الخارجي للمباريات الرياضية، وغيرها".

وتعرف إجرائياً في للدراسة الحالية بأنها: البرامج التي تقدمها القنوات التلفزيونية الحكومية والخاصة، وتحمل طابعاً رياضياً، وتوجه للجماهير الرياضية، وتتضمن الأخبار الرياضية، وتضطلع بنقل الأحداث الرياضية وتحليلها، وتثقيف الجماهير، وتحسين اتجاهاتهم نحو ممارسة الرياضة.

٢. القنوات التلفزيونية السعودية:

القنوات التلفزيونية كما عرفها الشال (٢٠٠٨، ٥١) بأنها "محطات تلفزيونية تبث إرسالها عبر الأقمار الصناعية، لكي يتجاوز هذا الإرسال نطاق الحدود الجغرافية لمنطقة الإرسال؛ حيث يمكن

لستقباله في مناطق أخرى عبر أجهزة خاصة بلستقبال والتقاط الإشارات الوافدة من القمر الصناعي، وتقوم هذه الأجهزة بمعالجة تلك البيانات وعرضها على شاشة التلفزيون".

ويعرف الباحث القنوات التلفزيونية السعودية إجرائياً بأنها: المنصات الإعلامية الحكومية والخاصة التي تقدم مواد إعلامية مرئية متخصصة في المجال الرياضي، وتبث عبر الأقمار الصناعية، ويمكن لجميع الجماهير التقاط بثها بالأجهزة والتقنيات المخصصة لذلك.

٣. المتطلبات التخطيطية:

يُقصد بالمتطلبات التخطيطية إجرائياً: الأسس والآليات التي يجب مراعاتها وتوفيرها عند تخطيط البرامج الرياضية بالقنوات السعودية، والتي تسهم في تغيير الواقع القائم وتحسين الأداء بما يضمن تحقيق الأهداف.

٤. المتطلبات البشرية:

يُقصد بالمتطلبات البشرية إجرائياً: الكوادر العاملة في البرامج الرياضية، وضوابط اختيارهم، والعوامل اللازمة لتطويرهم مهنياً، وتحسين أدائهم وظروف عملهم.

٥. المتطلبات المادية والتقنية:

يُقصد بالمتطلبات المادية والتقنية إجرائياً: الموازنات المالية، والتجهيزات والأدوات والتقنيات التي يجب توفيرها للعاملين في البرامج الرياضية، بما يساعدهم في أداء مهامهم وتسهل إعداد هذه البرامج وتقديمها بطريقة متطورة ومميزة وجاذبة للجماهير.

٦. العاملون في البرامج الرياضية:

يُقصد بهم إجرائياً في الدراسة الحالية: العاملون في إدارة البرامج الرياضية (مُقدّم برامج "مذيع"، مُعدّ برامج، مخرج، رئيس تحرير، وممنتج) بالقنوات التلفزيونية السعودية الحكومية (الإخبارية، والرياضية السعودية Ksa sports، sbc) والخاصة (روتانا، العربية، mbc، قناة ٢٤، قناة ٢٢، دوري بلس).